



شمس الدين درمش

## جائزة فلسطين الأدبية

في حمى المسابقات الأدبية والجوائز المرصودة لها داهمتني بقوة فكرة إنشاء جائزة أدبية لفلسطين، ترصد لأحسن عمل أدبي في مجالات الفنون الأدبية من الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرحية وأدب الأطفال وغيرها، مما يمكن إضافتها أو تعديل مسمائها.

وتكون الجائزة سنوية للأعمال التي تنشر أول مرة حتى تكون دافعا لمسيرة الإبداع لتطورات القضية الفلسطينية، وتحجب في حال عدم ارتقاء العمل إلى المستوى المطلوب حسب مواصفات لجنة الجائزة المؤلفة من المتخصصين في النقد والإبداع الأدبي. ويمكن تسميتها في كل سنة باسم أحد الأدباء السابقين من القدامى والمحدثين الذين سخرروا أدهم لخدمة القضية الفلسطينية. وقد قوى هذه الفكرة لدي، وجعلها ملحّة أمران:

الأول عزم مجلة الأدب الإسلامي إصدار عدد خاص عن القدس بمناسبة إعلان القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م، إذ تبين من متابعتي لما يرد للمجلة غلبة الشعر على الأنواع الأدبية الأخرى، وقلة الكتابات في مجالات الرواية والقصة القصيرة والمسرحية وأدب الأطفال!. وبناء على ذلك استكتبت المجلة عن القدس في الرواية، والقصة القصيرة، والمسرحية. وجاءت مقدمة دراسة الناقد د. محمد صالح الشنطي عن القدس في الرواية مؤكدة ضعف معالجة قضية القدس، وأنه في حين توجد أكثر من مئة رواية عبرية عن القدس، لا تتجاوز الروايات العربية العشر!

والأمر الآخر هو اطلاعي على معظم الأعمال الأدبية للأديب الإسلامي الكبير علي أحمد باكثير، الذي كتب خمس مسرحيات طويلة، يزيد كل منها على مئة صفحة. وهي: (شعب الله المختار، وشيلوك الجديد، والتوراة الضائعة، وإله إسرائيل، ولباس العفة) بالإضافة إلى ما يزيد على خمسين مسرحية قصيرة ذات صلة مباشرة بالقضية الفلسطينية أو بما له علاقة بها، تناول فيها أبعاد القضية من جوانب متعددة. وجاءت معظم كتاباته في السنوات (١٩٤٦ - ١٩٤٩م) عندما بدأت أبعاد المؤامرة الدولية على فلسطين تتضح أكثر، وأحدق الخطر الصهيوني بأهلها، ثم وقعت الكارثة.

وتضع هذه المسرحيات باكثير في قمة الريادة في الدفاع عن فلسطين أدبيا بشكل عام، ومسرحيا بشكل خاص من دون منازع، ويستحق بذلك أن تدشن هذه الجائزة باسمه، ولعل إحدى الهيئات والمؤسسات الأدبية والثقافية الفلسطينية أو العربية تتبنى هذه الفكرة، وتعمل على إخراجها إلى حيز الوجود! لما سيكون لها من أثر كبير في تعميق فهم أبعاد القضية الفلسطينية من خلال

توظيف الأدب ■